

جزيرة الصقر

وامتد نهر الشيب في الصديين والمفرق
لكننا لما نزل نسال ان نحيا
ان نعبّر الخيط الى الجرف الذي يخفق

جزيرة الصقر!

أرى أكواخك الشهباء في المنفى
منخورة الاعواد ، يلهو فوقهن الطين والماء
والشمس - كالتنور - حمراء
تستقطر الاعشاب ، والبردي ، والسعفا
حتى اذا ما اصفر أو جفا
غابت . . . وأبقت بعدها للناس ما شاؤوا :
الخبز ، والعتمة ، والداء

جزيرة الصقر ،

لقد نام هنا الشارع
وانقطع الخطو ، ومرت نسمة في غصن ليمون
مثل سنان من حرير خيطه اللامع
وانت . . .

في الماء تنامين ، وكالماء الذي يرجف
ترجف أضلاعك ، تدعوني
أن أمنح الدفء لاطفالك ، والبرد لاحداك
والزهر والاثمار واللون لاوراقك

جزيرة الصقر!

سأحيا يومك المشرق .

سعدى يوسف

الجزائر

● جزيرة في نهر شط العرب ، جنوب العراق

يجحبها سقف من النخل فلا نعرف ما فيها
ويأكل النورس والبط الشريدان أغانيها
وحينما يزهر فوق الساحل النور
تظل في الظلمة ، في ظلمتها الخضراء مهجورة
كأنها قصر وراء النهر مسحور
أو مركب غاص الى القاع ، وأبقى راية سوداء مقرورة

وفي ضباب الفجر ، يبدو الماء والطين
ذوبا ، هو القهوة والنارنج والتين
والنخل أشباحا ، وسعف النخل أشراكا
وبغثة . . .

فتحت للعالم شباكا
وانحسر الفجر الضبابي ، وبان الماء والطين
وبعض أكواخ ، وشيء فيك مكنون
جزيرة الصقر!

واطبقت عن العالم شباكا!

وحين كنا نذرع الدنيا على قارب قصدير
ونسبق الاسماك في المد
ونفض التوت رذاذا أحمر الشهد
يبتل منه الماء ، بالجوري ، والصيحات ، والنور
كنا نراها قلعة يحرسها الجن
في مهبط الليل . . .

فهل ندخلها نحن ؟

واليوم . . . أصبحنا كبارا أيها الزورق
وامتدت الآفاق حتى آخر الدنيا